المولف في طالعة كتابه مايشعر بمقصوده وتسمى بالالماع والحجا العقل وبالله استعين

وحط عنهم من سماء العقل   كل حجاب من سحاب الجهل

وحط معطوف على اخرج والضمير في عنهم يعود على ارباب الحجا وسمي العقل سماء مجازا لكونه محلا لطلوع شموس المعارف المعنوية كما ان السما محل لظهور شموس الاشراق الحسية وسمي الجهل ايضا سحابا مجازا لكونه يحجب العقل عن الادراكات المعنوية كما ان السحاب يحجب الناظر عن مطالعة الشموس الحسية هذا وجه المشاكلة بينهما فان قلت ان السحاب امر وجودي والجهل امر عدمي اذ هو نفي العلم وتشبيه الموجود بالعدم غير سديد فلا تكون المشاكلة اذا قلت سقوط هذا السوال لا يخفى على كل ذي بال اذ لا نسلم ان الجهل امر عدمي بل هو امر وجودي بدليل ان الانسان قبل حجبه بالحجاب الناشي عن التراب كان مدركا للحقايق المعاني وهو الاصل في نفوس الاحيا واعاقه عن ذلك وجود الحجب الجسمانية والنفسانية التي على عدد الاطوار وبذلك على ادراكه قبل الحجاب اقراره يوم الست بالوحدانية لانتفا الحجاب الحايل بينه وبين الصواب وذلك ان الارواح من العوالم الملكوتية والابدان من العوالم الملكية فوضع العالم الروحاني في القالب الجسماني ليتم الوعد الرباني فصارت اطوار البدن حجبا للروح فنسيت ما ادركته بسبب تلك الحجب فخوطبت بعد الظهور بما اقرت به في الظهور فتبين من هذا ان الجهل امر وجودي وهو الناشي عن الحجاب الحايل بين الروح والمعاني الدقيقة حتى صارت لا تدركها

الا

الا بالتفطن وخرق الحجب العادية لمن وفقه الله وبالله استعين

حتى بدت لهم شموس المعرفة   راوا مخدراتها منكشفة

هذا البيت من تمام ما قبله بين فيه ثمرة رفع الحجاب عن قلوب اولي الالباب والمعنى رفع عنهم ذلك الى ان انتهى بهم الامر الى ان ظهرت لهم شموس من الافهام والمعارف فنظروا مخدرات عرايس المعاني واللطايف وقولنا مخدراتها على حذف مضاف اي راوا مخدرات عرايس المعرفة منكشفة فهذا النوع من المجاز الذي يعرف بلزوم تقييده كجناح الذل والخدر الستر قال امرؤ القيس

ولما دخلت الخدر خدر عنيزة   فقالت لك الويلات انك مرجلي

والضمير في لهم وراوا عايد ايضا لارباب الحجا وهذا البيت نظير قولنا في الارجوزة المسماة بالزهرة النيرة

فاصبحت شمس القلوب مشرقة   وبجلاله بها محققه

نحمده جل على الانعام   بنعمة الايمان والاسلام

عبر بالمضارع في نحمده دون الماضي اشعارا منه بدوام الحمد واستمراره اذ هو مشعر بالثبوت والماضي للانقطاع وقوله على الانعام متعلق بنحمده وجل بمعنى عظم والحمد هنا مقيد ولاشك ان من اجل النعم التي يجب ان يحمد عليها تبارك وتعالى نعمة الايمان والاسلام اذ هي محل الفايدة ونجاة العايلة فنساله سبحانه وتعالى ان يختم لنا باكمل حالات الايمان والكلام وبه التوفيق

من خصنا بخير من قد ارسلا   وخير من حاز المقامات العلا

هذا اقرار بنعمة اخرى من اعظم النعم التي يجب ان يحمد الله عليها وهي ان جعلنا من امة سيد اهل السموات والارض راس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)